في إطار منظومة جوائز الإنجاز العربي « تكريم»

«مجتمع» إلهام فلسطين يفوز بالجائزة الأولى في مجال الإبداع التربوي

رام الله – الحياة الجديدة- منتصر حمدان- قررت اللجنة الخاصة بجوائز الإنجاز العربي « تكريم « منح الجائزة الأولى في مجال الإبداع التربوي على مستوى العالم العربي للعام ٢٠١١ لمبادرة « إلهام فلسطين «.

وكانت إلهام فلسطين ترشحت للجائزة من قبل بعض الداعمين الدوليين، الذين رأوا أن مجتمع إلهام من حيث مستوى، وعمق، وسعة الإنخراط لمستويات عدة من ذوي العلاقة في المبادرة يستحق أن يفوز بهذه الجائزة، حيث انخرط الطلبة والمعلمون، واللجان المحلية، ولجان تقييم، إضافة إلى اللجان المختلفة من توجيهية، وتنفيذية، وكذلك مجلس الشركاء، وهذا يعبر بشكل واضح عن مجتمع غني بتفاعله وإنجازاته، وعمق أثره.

وسيتم تسلم الجائزة في العاصمة القطرية الدوحة في ٣٠ نيسان في حفل تحضره مؤسسات وشخصيات عالمية وعربية، إضافة إلى لجنة التحكيم لجوائز الإنجاز العربي المكونة من الملكة نور، والرئيس التنفيذي لشركة نيسان/ رينو، ود. حنان عشرواوي، ود. محمد البرادعي وآخرين. وشملت جوائز الإنجاز العربية رجال الأعمال الشباب، النهوض بالسلام، الأعمال والخدمات الخيرية، التنمية واستدامة البيئية، جائزة المرأة العربية للسنة، الإنجاز العلمي والتكنولوجي، المساهمة العالمية الاستثنائية للمجتمع العربي، التميز الثقافي، الإبداع في التعليم، الرئاسة/القيادة المتميزة للشركات. وتم إختيار إلهام فلسطين من بين مئات الطلبات التي ترشحت لنيل الجائزة ضمن محور الإبداع التربوي، حيث أفاد القائمون على جوائز الإنجاز التربوي تكريم أن إلهام ومجتمعها إستحقوا الجائزة الأولى وذلك لجملة من الأسباب أهمها ارتكاز إلهام إلى نهج تربوي شمولي يمتاز بالإبتكار والإبداع، والريادية، وهو أمر يستحق التعميم على العالم العربي ضمن أجندة عربية، إضافة إلى حجم الإنخراط والإدماج من خلال الشراكة عبر القطاعية التي تحمل إنخراطا بتراتبية غير مسبوقة بدءا من الوزراء ومدراء المؤسسات، والوكلاء، والمدراء العامون، إضافة إلى إنخراط المعلمين، والمديرين، والمرشدين، والطلبة، وهو الأمر الذي يجسد إلتزاما حقيقيا بانخراط تنموي فعال ومستدام، بالإضافة إلى الشفافية والنزاهة والمصداقية التي صاحبت كافة مراحل العمل، وتجسدت واقعا ملموسا لرقي مهني، وأكد القائمون على الجائزة أن الأمر اللافت هو أن تصميم مبادرة إلهام فلسطين يحمل بعدا واضحا وصريحا لا يقبل اللبس بإمكانية نقل التجربة الفلسطينية المميزة بكل المقاييس للعالم العربي، وهذا لا يتناقض مع خصوصية بلدان العالم العربي كون إلهام بتصميمه يحمل بعدا عالميا واضحا.

وقال د. مروان عورتاني الأمين العام لمؤسسة التربية العالمية أن نيل إلهام فلسطين ومجتمعها هذه الجائزة العربية، هو تكريس وإبراز لدور فلسطين في المنطقة العربية، وتأكيد أنه رغم كل الصعوبات والتحديات التي تحيط وتعصف بالواقع الفلسطيني إلا أن هناك شعب ريادي مصمم على لعب دور تنموي يقدم أنموذجا حقيقيا للعمل المشترك القائم على أن الإستثمار في الإنسان الفلسطيني هو مهمة وطنية غالية تستحق الجهد والمثابرة، لهذا جاءت إلهام وحولها شركاء مخلصون إحتل أطفال فلسطين منهم جميعا موضع القلب. وأوضح عورتاني أن التقاط القائمين على جوائز الإنجاز العربي تكريم لمواطن القوة في إلهام ينقل المبادرة من بعدها الفلسطيني إلى فضاء عربي أرحب وأوسع، وهو الأمر الذي يجعل تطبيقه في دول شتى أمر بالغ الأهمية، وهذا لا يتناقض مع خصوصية كل بلد عربي إذ أن البعد العالمي لإلهام سيكون عنصراً فعالاً ومسرعاً في التعلم المتبادل وتشاطر الممارسات التعلمية التربوية السليمة بين المجتمعات، بينما ينبثق الطابع المحلي للبرنامج من الرؤية والقناعة بان تميز النماذج التربوية وغناها وقيمتها الحقيقية ينبغي أن يرى من منظور نطاقها الحيوي ومجتمعها المحلي وذلك احتراما للخصوصية الثقافية والتنمية والاجتماعية والتربوية للمجتمعات العربية. وهذه العلاقة الجدلية بين العالمية والمحلية لبرنامج الهام ينبغي أن تنعكس على تصميم البرنامج ونهجه وأسلوب عمله. وهذا ما دفع أكثر من دولة أوروبية لدراسة استيعاب تجربة إلهام فلسطين لتطبيقها في دولها، إضافة إلى دعوة إلهام فلسطين لتقديم هذه التجربة الرائدة في أكثر من محفل دولي وعربي في الإمارات، وبلجيكا، وفرنسا، وفي نيويورك مطلع الأسبوع المقبل، حيث ستقدم إلهام فلسطين في المنتدى التربوي العالمي. وبين عورتاني أن نيل إلهام فلسطين ومجتمعها هذه الجائزة، يؤكد صدقية توجه المؤسسة والشركاء بأن مجتمع إلهام ينبغي أن يتعاظم باستمرار ليشمل فئات وقطاعات حيوية أخرى، وهذا ما ينسجم مع حصيلة اللقاءات التشاورية التي عقدها فريق العمل وشملت منسقي إلهام في المديريات، وأعضاء لجان التقييم، واللجنتين التنفيذية والتوجيهية، التي أكدت ضرورة إدماج أولياء الأمور، وفئات أخرى ذات علاقة بالبيئة التربوية، هذا بالإضافة إلى أن مجتمع إلهام إمتد ليشمل بعدا تنمويا تنويريا عبر تكريس دور فاعل لوسائل الإعلام الفلسطينية من خلال تعميم تجربة إلهام، بمفاهيمها، وآليات عملها، وحصادها من المبادرات الملهمة. حيث تم إطلاق برنامج فضاءات تربوية، بالتعاون مع شبكة معا، وتلفزيون القدس التربوي، من على شاشة فضائية مكس، إضافة إلى جملة من البرامج الإذاعية في محطات الإذاعة في الخليل، ورام الله وطولكرم. وأختتم عورتاني بالقول أن فوز إلهام ومجتمعها بالجائزة دليل على أن العمل الفلسطيني المشترك، مجد من حيث القيمة والأثر، والقدوة الحسنة وهذا ما يستحق تهنئة حقيقية للمئات الذين شاركوا في إلهام وانضموا إلى مجتمعها من البدايات التي صاحبت اللقاءات التشاورية، مرورا بالإنخراط اللافت في الدورتين الأولى والثانية وعلى كافة المستويات، لهذا أبارك للجميع إنجازهم واستحقاقهم لهذه الجائزة المرموقة، ولفلسطين الجلد والمثابرة والريادة والإلهام.

جدير بالذكر أن مبادرة إلهام فلسطين بنيت على شراكة عبر قطاعية ضمت شركاء من القطاعين الحكومي والخاص ومن المجتمع المدني كوزارة التربية والتعليم العالي، الشؤون الاجتماعية، الصحة، والشباب والرياضة، ومؤسسة التعاون، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، وصندوق الاستثمار الفلسطيني، وشركة جوال، وشبكة معاً، ومجموعة موزيكو، وشركة الشرق الأدنى للسياحة، واتحاد شركات أنظمة تكنولوجيا المعلومات «بيتا». إضافة إلى إنخراط عشرات المؤسسات والمؤسسات الشبابية في مراحل التقييم المختلفة، وفي التمثيل في اللجان المحلية التي تشكلت في كافة مديريات التربية والتعليم.